صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية مدنية / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الرابعة

حبر

مداد قلم وبندقية

العدد 162
تاريخ 24 ربيع الأول 1438 هـ/ 24 كانون الأول 2016 م

4 طالبات جامعة إدلب مع التجربة الصحفية الأولى
9 كيف أمضى الأطفال السوريون يوم الطفل العالمي؟

حلب ... فاعتبروا يا أولي الألباب

www.hibrpress.com
(hibrpress)

مظاهرات ثوار 2016 تجديد لأهداف لم تحقق بعد

أنس إبراهيم

كشفُ الحقيقة يتطلّب ثمناً باهظاً لدمغ العقول الآفنة التي سيطرت الشهوات والأهواء على سقف توقعاتها، والغريب بالأمر أن محدودي التفكير هم الفاتورة المعتادة التي تسدّد بها تكاليف كل المخططات الخبيثة والمؤامرات المتلاحقة دون أدنى موعظة أو اعتبار.

فأثناء الهجمة الأخيرة على مدينة حلب الشرقية وبعد الانتهاء من سيطرة النظام السوري عليها، وانتزاعها من يد المعارضة والقوى الثوريّة المختلفة على كافة الأصعدة، وسحب بساط ساحات المناطق المحررة من تحت قدميها وفق اتفاق روسي تركي مبرم، عبر تكثيف عملياتها العسكرية في حلب وحدها إذ رافق ذلك تجميد معظم الجبهات للجيش الحر من قبل أسيادهم وأصحاب نعمتهم مما أدى:

١. وقوع المئات من القتلى والضحايا، وانتشار جثثهم الهامدة في الشوارع فضلاً عن الضحايا تحت الأنقاض دون وجود أحد لانتشالها.

٢. تدمير أحياء حلب الشرقية بشكل شبه كامل.

٣. إجلاء المدنيين المحاصرين المتبقين وهو ما يقارب ٥٠ ألف مدني.

أدرك المسلمون ذلك المأزق الكبير الذي وقع فيه أهل حلب، وأفاقوا من غفلتهم بسبب صدمتهم من هول ما حدث في حلب وساكنيها، وكيفيّة تعاطي الجيش الحر مع تلك الأحداث الشاهدة عليهم.

هذا المأزق الذي لطالما حذر منه حزب التحرير مراراً وتكراراً ولكن دون جدوى، إلى أن وقع المحظور، فأدرك الناس بخسارة أموالهم وديارهم وبعضاً من أنفسهم ما لا يستطيعون أن يدركوه بعقولهم.

لقد كانت تلك الأشلاء بذاتها وسيلة أساسيّة دون غيرها التي أدت إلى تشكيل جزء يسيرٍ من الوعي لدى عامة المسلمين، ونتج عنه عودة خروج المظاهرات وتصدرها في ساحة الثورة وتقدمها على الجانب العسكري إزاء المجازر والإبادة في حلب، ولكن هل هذه المظاهرات ستثمر بأهدافها بعد درسٍ قاسٍ في حلب؟ وهل ستحدد هذه المظاهرات مسار المشهد العسكري القادم؟ وهل بإمكانها عبر نفَسِها الجديد أن تجمع فصائل الثورة في جسمٍ واحد؟

إلى الآن لم يكن لتلك المظاهرات أي أثر ملموس سوى خوف وتوجس قيادات الثورة من الإتيان بأي عمل فاضح كاشف لتوجهاتها المرتبطة بالداعمين.

وقد أظهرت عدة مظاهرات خرجت غضباً لحلب عاطفة هائجة ما لبثت أن همدت بعد سويعات من قيامها ولم تحقق أي مطلب من مطالبها؛ وذلك يعود لجملة من الأسباب:

١. خروجها بشكل فردي وعفوي وآني دون متابعة لجان تنسيقٍ لها تحدد كيفية الحشد والمسير، وكذلك ميعاد انطلاقها وضمان تماسكها كحالة ثورية متجددة لتصحيح المسار.

٢. عدم تجهيز لائحةٍ بالمطالب المراد تحقيقها لتفادي مجموع المآسي التي انتكست بها ثورتنا وعدم تكرارها.

٣. فقدانها للروح المتجددة المستمرّة المصرّة على تجديد الأشخاص القائمين بمهام الثورة عبر مؤسسات عسكرية ومدنية بعد عسكرتها، عبر ضخ دماء جديدة في هيكليتها. لا ينكر أحد ما للثورات الشعبية من تأثير على قرارات الأمة ومسيرها بالاتجاه الصحيح، ولا سيما في مثل الثورة السورية التي بدأت ثورة شعبية سلمية وها هي تعود إلى سابق عهدها، ولكن بمفهومٍ مختلف عن بدايتها، وأهدافٍ أكثر وضوحاً في تفاصيل منعرجاتها وكيفية تخطيها. فلتكن مظاهراتنا ختام محننا وأخطائنا في تحديد أهداف مسيرتنا، وحمل الشاردين عنها عليها شاء من شاء و أبى من أبى.

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أنس ابراهيم
د.راغب السرجاني
سلوى عبدالرحمن
فلك أحمد
عبدالرحمن شريف
عبدالملك قرة محمد
أسامة الأمين
موسى الرحال
ميرنا الحسن

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

مغزى الحياة

د. راغب السرجاني

تدبّرت كثيراً في مسألة قيام الأمم، فلاحظت أمرًا عجيبًا، وهو أن فترة الإعداد تكون طويلةً جداً قد تبلغ عشرات السنين، بينما تقصر فترة التمكين حتى لا تكاد أحيانًا تتجاوز عدة سنوات!! كنت أتعجب لذلك حتى أدركت السّنّة، وفهمت المغزى. إن المغزى الحقيقي لوجودنا في الحياة ليس التمكين في الأرض وقيادة العالم، وإن كان هذا أحد المطالب التي يجب على المسلم أن يسعى لتحقيقها، ولكن المغزى الحقيقي لوجودنا هو: عبادة الله، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾.

إن العبادة المقصودة هنا هي: صدق التوجه إلى الله، وإخلاص النية له، وحسن التوكل عليه، وشدة الفقر إليه، وحبّ العمل له، وخوف البعد عنه، وقوة الرجاء فيه، ودوام الخوف منه.

إن العبادة المقصودة هي أن تكون حيث أمرك الله أن تكون، وأن تعيش كيفما أراد الله لك أن تعيش، وأن تحب في الله، وأن تبغض في الله، وأن تصل لله، وأن تقطع لله.

ألا نجلس معًا، ونأكل معًا، ونفكر معًا، ونلعب معًا، فإذا وصل أحدنا إلى كرسي سلطان، أو سدة حكم، نسي الضعفاء الذين كان يعرفهم، واحتجب عن "العامة" الذين كانوا أحبابه وإخوانه؟!

ألم يحذرنا حبيبي من هذا الأمر الشائع فقال: ﴿مَنْ وَلاّهُ اللَّهُ عَزّ وَجَلّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلّتِهِ وَفَقْرِهِ؟!﴾.

هل يحتجب الفقير أو الضعيف أو المشرد في الأرض؟ لا.. إنما يحتجب الممكّن في الأرض، ويحتجب الغني، ويحتجب السلطان.

إن وصول هؤلاء إلى ما يريدون حجب أغلبهم عن الناس، ومَن كانت هذه حاله فإن الله يحتجب عنه، ويوم القيامة سيدرك أنه لو مات قبل التمكين لكان أسلم له وأسعد، ولكن ليس هناك عودة إلى الدنيا، فقد مضى زمن العمل، وحان أوان الحساب.

هل معنى هذا أن نسعى إلى الضعف والفقر والمرض والموت؟ أبدًا، إن هذا ليس هو المراد.

ولكن المراد هو: أن نفهم مغزى الحياة. إنه العبادة ثم العبادة ثم العبادة.

ومن هنا فإنه لا معنى للقنوط أو اليأس في زمان الاستضعاف، ولا معنى لفقد الأمل عند غياب التمكين، ولا معنى للحزن أو الكآبة عند الفقر أو المرض أو الألم.

إننا في هذه الظروف -مع أن الله طلب منا أن نسعى إلى رفعها- نكون أقدر على العبادة، وأطوع لله، وأرجى له، وإننا في عكسها نكون أضعف في العبادة، وأبعد من الله.

إننا لا نسعى إليها، ولكننا " نرضى" بها، إننا لا نطلبها، لكننا " نصبر" عليها.

إن الوقت الذي يمضي علينا حتى نحقق التمكين ليس وقتًا ضائعًا، بل على العكس،

إنه الوقت الذي نفهم فيه مغزى الحياة، والزمن الذي "نعبد" الله فيه حقًا، فإذا ما وصلنا إلى ما نريد ضاع منا هذا المغزى،

وصرنا نعبد الله بالطريقة التي "نريد"، لا بالطريقة التي "يريد"! أو إن شئت فقُلْ نعبد الله بأهوائنا، أو إن أردت الدقة أكثر فقل نعبد أهواءنا!!

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾. وتدبروا معي إخواني وأخواتي في حركة التاريخ، كم سنة عاش نوح -عليه السلام- يدعو إلى الله ويتعب ويصبر، وكم سنة عاش بعد الطوفان والتمكين؟!

أين قصة هود أو صالح أو شعيب أو لوط -عليهم السلام- بعد التمكين؟! إننا لا نعرف من قصتهم إلا تكذيب الأقوام، ومعاناة المؤمنين، ثم نصر سريع خاطف، ونهاية تبدو مفاجئة لنا.

لماذا عاش رسولنا إحدى وعشرين سنة يُعِدّ للفتح والتمكين، ثم لم يعش في تمكينه إلا عامين أو أكثر قليلاً؟!

وأين التمكين في حياة موسى أو عيسى عليهما السلام؟! وأين هو في حياة إبراهيم أبي الأنبياء؟!

والآن بعد أن فقهت المغزى لعلك عرفت لماذا لم يعش عمر بن عبد العزيز إلا سنتين ونصف فقط في تمكينه، وأدركت لماذا قُتل عماد الدين زنكي بعد أقل من عامين من فتح الرّها، وكذلك لماذا قُتل قطز بعد أقل من سنة من نصره الخالد على التتار في عين جالوت.

إن هذه مشاهدات لا حصر لها، كلها تشير إلى أن الله أراد لهؤلاء "العابدين" أن يختموا حياتهم وهم في أعلى صور العبادة، قبل أن تتلوث عبادتهم بالدنيا، وقبل أن يصابوا بأمراض التمكين.

إنهم كانوا "يعبدون" الله حقًا في زمن الإعداد والشدة، "فكافأهم" ربّنا بالرحيل عن الدنيا قبل الفتنة بزينتها.

طالبات جامعة إدلب مع التجربة الصحفية الأولى

سلوى عبد الرحمن

تحتاج المرأة السوريّة إلى الدّعم والمساندة والتشجيع وخاصة إذا كانت ممن يمتلكن الموهبة والعلم والثقافة، لذلك أقامت جريدة حبر بالتعاون مع جامعة إدلب دورةً تدريبيّةً وذلك لمدة أربعة أيام في رئاسة الجامعة في "فن الخبر الصحفي" من أجل توعيتهن وتأهيلهن للمشاركة في العمل الصحفي، وذلك بعد إخضاعهنّ لتدريباتٍ ونشاطاتٍ متنوّعة خلال مدّة الدورة واكتسابهنّ مهاراتٍ في كيفيّة الكتابة.

شاركت في الدورة التي مدتها ست عشرة ساعةً تدريبية، وبحضور خمس وعشرين طالبةً جامعيّة من مختلف الاختصاصات، وافتتح اليوم الأول من التدريب بتعريف المتدرّبات بالصحافة وفنونها المختلفة (الخبر، التقرير، التحقيق، الحديث الصحفي والمقال)، إضافة إلى أهميّة العمل الإعلامي في وقتنا الراهن، كما تضمّن التدريب ورش عملٍ بهدف تنمية مهارتهن ورفع مستواهن في تلك الفنون.

أما في اليوم الثاني فقد أكّدت المدرّبة سلوى عبد الرحمن على ضرورة اكتساب الصحفي الخبرة والمهارة من الميدان فهو المعلّم الأول، وتمَّ التعرُّف على أنواع الخبر وعناصره وكيفيّة كتابته وشرح الأسئلة الستّة التي يجب الإجابة عليها أثناء كتابة الخبر.

وفي اليوم الثالث تضمن التدريب شرح عن كيفيّة التغطية الإخباريّة للأحداث تلاها عدة نشاطاتٍ تدريبيّة عن مهارة الإلقاء والاستماع والكتابة لأنّ الصحفي إنسانٌ مميز بحواسه الخمس، عليه أن يكون محاوراً ومستمعاً وكاتباً جيداً.

تمّ تقسيم المتدربات لمجموعاتٍ وتكليفهنّ بإنجاز عدد من المجلات التي تضمّن محتواها أبرز ما تمّ إنجازه في الدورة من مقالات وتقارير ومعلوماتٍ علميّة وثقافيّة واجتماعيّة .

اختُتمت الدورة بكيفية تحرير الأخبار والعناوين واستعراض أبرز ما تمّ تناوله خلال الدورة، وتكليف الطالبات المشاركات بصياغة الخبر عن طريق الرسم والإجابة عن الأسئلة الخمسة ثم كتابته بشكلٍ صحفي وذلك لترسيخه في عقولهن.

وأبدت المتدرّبات شكرهنّ لجريدة حبر ومدربيها لمنحهنّ فرصة التدريب والتعاون معهن وعن الجهود التي بذلت في كيفيّة إيصال المعلومات لهن بطريقة سهلة والإجابة عن جميع التساؤلات التي تساعدهنّ في تجاوز العقبات التي قد تواجههن في حياتهن العملية فيما إذا انخرطن بالعمل الصحفي.

"بأيدينا نلون مستقبلنا"، "بالعلم نرتقي وبالأمل نبني الوطن ولا مكان لليأس بيننا"، هذه العبارات عناوين لبعض ما نسجته الأنامل الناعمة من مقالاتٍ وتقاريرٍ علّقنها على الجدار في صالة التدريب.

يهدف هذا المشروع الذي تقيمه صحيفة حبر لإعداد جيلٍ جديدٍ متميزٍ ومبدع ولتنمية الحس الإبداعي لديهم في ظل الأزمة السوريّة وذلك للنهوض بالإعلام الحر وسدّ حاجته من خلال مشاركتهم في الأعمال الإعلاميّة وربطها بقضايا المجتمع ومؤسسات الدولة.

في مقتبل أعمارهن استطعن بثّ روح الأمل والتفاؤل في النفوس خلال الدورة وتجاوزن كل المصاعب التي تواجههن في فترة الحرب من قصف مستمر تتعرض له كافّة المؤسسات التعليمية، ومن يدري فلربّما تولد صحفيات صغيرات من رحم الألم والمعاناة ليعملنَ في مهمة إيصال حقيقة الحرب في سوريا.

حقوق المرأة بين الوأد الفكري والوضع السوري

فلك أحمد

لا يخفى على أحدٍ منا ما كانت تعانيه المرأة في الجاهليّة من وأدٍ وحرمانٍ وكرهٍ ونسيان وكلّنا يعلم أن الإسلام جاء وأعطى المرأة جميع حقوقها التي كانت محرومة منها ....

حقّ التعليم وحقّ الحرية وحق اختيار الزوج حتى أن الإسلام منحها حقوقاً تعادل حقوق الرجل فأعطاها مكانة لم يمنحها لها أي قانون بشري آخر حيث أوكل إليها أمور التربية ومن منّا لا يقتنع بأن التربية هي الحجر الأساس لبناء النواة الاجتماعية ألا وهي الأسرة فمن صلاح الأسرة وأفرادها تولد البذور الأولى لصلاح المجتمع وتتقاسم التربية والتعليم والثقة بالنفس وتميز الشخصية في تشكيل الفرد الناجح فمن المرأة تتولد كل القيم والمبادئ وباختصار يمكننا القول " المجتمع هو ثمرةٌ ترويها المرأة عندما تنعم بحقوقها"

وإلى جانب تلك المهمّة العظيمة التي أوكلها الإسلام إلى المرأة فقد رسم الإسلام بريشة التسامح والاعتراف بالحقوق حياة المرأة ووظائفها فكانت ربّة المنزل والمسؤول عن المنزل بكل ما يضمّه من العلاقات الأسريّة وبثّ الأخلاق وزرع الأفكار والمبادئ إلى الاهتمام بنظافة المنزل فكانت هي المسؤولة الأولى فيكفيها أن تتربّع عرش منزلها دون أيّ عرشٍ آخر.

وإن نظرنا لوضع المرأة في الوقت الراهن رأيناها تعاني أوضاع مأساويّة وظروف قاسية في زمن فُرض عليها فجأة فأصبحت هي المسؤول الاول والأخير عن كل شيء .....عن تربية أولادها من جهة وعن إعالتهم من جهة أخرى فتلك أم ثكلى تبكي أطفالها في زمن الحرب وهنا أرملة فقدت زوجها بين جثث القتلى وتحت الحجارة المدمرة وهناك يعلو صوت معلمة امتهنت التربية في المنزل وخارجه أضف إلى ذلك النساء العاملات في المجالات الطبيّة ليكن ملائكة الحياة وصانعاتها.

أما إن فقدت العائلة دور المرأة عندها لن تستغرب إن رأيت الأطفال بين الحانات وفي أروقة الطرق والمحال التجاريّة وعلى أبواب المساجد تاركين وراءهم مقاعدهم وحلماً حوله الحكم الديكتاتوري سراباً في صحراء المشاعر الإنسانيّة والدولية تجاه الطفل السوري.

وفي نفس الوقت تعاني المرأة من نظرة المجتمع لها فكم من الناس اليوم يضيّقون دور المرأة باسم الدين متجاهلين أن المرأة قد تنازلت عن جميع حقوقها فأخذت دور الرجل والمرأة في آنٍ واحد فأصبحت المعيل والمربي وهي العامل والمعلم.

فالمرأة عندما تشعر أن أحداً يحمل مسؤوليّتها توقن أنها على قيد الحياة أما عندما ترى نفسها أمام مسؤوليّة فوق قدرتها تتمنّى الموت على أن تبدو مقصّرة في عملها.

وفي ظل الظروف التي تحيط بالمرأة السورية نتيجة انتشار المشكلات التي أولها الموت نتيجة القصف والدمار وآخرها انتشار ظاهرة العنوسة لدى شريحة كبرى من الفتيات السوريات مما يفرض على أفراد المجتمع حياةً شاقة تسترعي اهتمام كل فردٍ فيه لمنع الوأد الفكري والاجتماعي الذي يضطهد المرأة ويسلبها أبسط حقوقها وإلا فإن المجتمع سيغدو مفككاً مع غياب دور المرأة فيه.

الحرب الدائرة تعرقل الحياة الزاهرة

عبد الرحمن شريف

" عن شو بدي احكي لأحكي " هي إجابة طالبٍ جامعيّ في الشمال السوري عندما سُئِل عن الصعوبات التي يعانيها في أثناء مسيرته الجامعيّة، فحربٌ لأكثر من خمس سنوات أوشكت أن تقضي على آمال آلاف الطّلاب الجامعيين، مشكلاتٌ كثيرة وآهاتٌ لا تُعدّ ولا تُحصى حاصرت أحلامهم في شتّى المجالات.

انعدام الأمن هو الشرخ الأكبر الذي يحُول بين الطّالب وجامعته، فاليوم باتت معظم المساحات الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة السوريّة مسرحاً واسعاً لطائراتٍ نظاميّة وروسيّة وغيرها، وغاراتها كانت مأساةً أخرى. باتت الجامعات مستهدفةً أكثر من غيرها فصار الطالب لا يأمن على نفسه في جامعته فلا تفريق بين جامعةٍ، مدرسةٍ، مسجدٍ أو حتى سكن، وصواريخ راجمات النظام والمليشيات الشيعيّة له الأثر الأكبر ولا سيما عند سقوطها على طرق المواصلات فلا أمان للطّالب في طريقه لجامعته حتى، مما يجبر الجامعات السوريّة أن تعلن العطل الفجائيّة حينما يشتدُّ القصف على مناطق توزّع الكليات.

ليس هذا فحسب بل إنَّ الوضع المالي المزري لكثير من الطلبة كان شبحاً آخراً في أثناء حياته الجامعيّة فغلاء أسعار مستلزماته الدراسية وتكاليف المواصلات الباهظة وارتفاع الإيجارات بالقرب من جامعته وما يتبعه من غلاء في تكاليف الكهرباء والماء وتحميل الطلبة الأقساط الجامعيّة يجعل عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي قليلاً، مما أدى إلى إجبار كثير من الجامعيّين على ترك مشوار دراستهم وخاصة الذي فقد والده فلم يعد هناك من يؤمّن له مستلزماته وتكاليف دراسته ومتطلّباته وهذا يحرم البلاد من طاقات أبنائها ويؤدّي إلى عجز الطبقة المثقّفة وقلة أفرادها.

محمد جمال طالبٌ في كليّة الطب البشري في جامعة إدلب قال لنا وهو يتحدّث عن الصعوبات التي تواجهه في أثناء دراسته الجامعيّة: " أنا من عائلةٍ فقيرة أبي متوفى، وأخي استشهد بالقصف لذلك تركت الدراسة، وبعد فترةٍ عدت لها، دوامنا في الجامعة طويلٌ لذلك لا يوجد شيء أستطيع العمل به، وتتراكم عليّ الدراسة بسبب الأوضاع، والطائرات لا تفارق السماء، تكاليف مواصلاتي إلى الجامعة في بعض الأوقات يدفعها عني صديقي فوضعي المادي غير جيّد ".

لم يعد انعدام الأمن في البلاد وتدهور الأوضاع الماديّة للكثير من الطلبة الصعوبات الوحيدة أثناء دراستهم الجامعيّة بل هذه المشكلات جرّت للطالب السوري مشكلاتٍ عديدة من قلّة اهتمام المنظّمات الإنسانيّة والتعليميّة بأحوال الطلبة ونجم عن ذلك نقص المعدات في الجامعات، وضعفٌ في بعض الكوادر ويرى الدكتور جمعة العمر عميد كلية الطب البيطري في جامعة إدلب أنّ " التعليم العالي هو أساس إعادة إعمار البلد على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وهو ركيزةٌ من ركائز الصمود في وقت المعركة من خلال رفع الوعي لدى الشباب كما صرّح أن ترك التعليم هو نوعٌ من الإعاقات التي لا تقلّ أهميةً عن الإعاقة الناتجة من الإصابة الحربيّة بطيران المجرم ووضّح دور الجامعة في المساهمة بالتخفيف عن الطلبة الفقراء وذلك بإيجاد صندوق تكافلٍ اجتماعي في إدارة الجامعة مهمّته مساعدة الطلبة قدر الإمكان وذلك بقدر ما يتوفّر له من الدعم من قبل أهل الخير وتحاول الجامعة وضع حلٍّ لمشكلة القصف الروسي والنظامي ودرء خطورته قدر الإمكان باعتماد الأبنية التي تحوي الأقبية والموجودة في المناطق التي لم تتعرض للقصف "

ولا يزال الطلبة الجامعيّون يعانون من صعوباتٍ أثقلت كاهلهم وسط صمتٍ دولي مطبق وانشغال المؤسّسات التعليميّة العالميّة عن أوجاعهم ولكن لم يركن الكثير من هؤلاء الطلبة الى الظروف القاسية بل هم يصرّون أن يواصلوا تعليمهم العالي لأنّهم أيقنوا أهميّته في إعمار الوطن فهم الطبقة الواعية التي تستند عليها كل أعمدة الإعمار وعلى عاتقهم أهم المهمات لينهضوا بأمتهم الجريحة ومع كل العقبات التي تواجههم سيبقى الكثير منهم - كما ذكروا- على طريق تعليمهم فيكون صمودهم لا يقلّ أهميّة عن صمود الذين يحملون السلاح على خطوط الجبهات مع هذا النظام.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

هَل تَعلم ..؟

إن الزرافة لطول رقبتها لا تنام في اليوم الواحد إلا تسع دقائق وليست على مرة واحدة إنما على ثلاث مراحل.

فوائد لغوية

"الفرق بين التحسّس والتجسّس" التحسّس: تتبُّع أخبار الناس بالخير (اذهبوا فتحسّسوا من يوسف)

التجسّس: معرفة أسرار الناس بالشر (ولا تجسسوا)

مـــداد قـــلم وبندقية

في مثل هذا اليوم

٢٤ ١٢- ١٩٥١

الملك إدريس السنوسي يعلن استقلال ليبيا ويطلق عليها المملكة الليبية المتحدة.

من هو الملك إدريس السنوسي ؟

الملك محمد إدريس الأول (١٢ مارس ١٨٩٠ م - ٢٥ مايو ١٩٨٣ م)

هو أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن إيطاليا وعن قوات الحلفاء في ٢٤ ديسمبر/كانون الأول ١٩٥١ م وحتى ١٩٦٩ م. وهو من العائلة السنوسية، من سلالة محمد بن علي السنوسي، مؤسس الطريقة السنوسية. وورث موقع جده.

حكمة

:النّبع يقرعُ بعضَه بعضاً" يُروى المثل لزياد ومعاوية وكان زياد على البصرة والمغيرة بن شعبة على الكوفة فتُوفيَ بها فخاف زياد أن يولّى مكانه عبد اللّه بن عامر الأمر الذي يكرهه زياد فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه.

ولكن معاوية فطنّ إلى ما يريد زياد فكتب إليه: قد فهمت كتابك فليفرح روعك أبا المغيرة لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة وقد ضممناها إليك مع البصرة.

فلما ورد على زياد كتاب معاوية قال: النّبع يقرع بعضه بعضاً.

فذهب مثلاً يُضرب للمتكافئين في الدهاء والذكاء

أهالي حلب من الحصار إلى النزوح والمجالس المحليّة تفتح أبوابها استقبالاً لهم

عبد الملك قرة محمد

ما بين فرحٍ بالخروج من المحرقة وبين حزنٍ على فراق أرض حلب خرج الصامدون يراودهم حلم العودة لتلك المدينة الجميلة القديمة التي لم يبقَ فيها سوى الذكريات والأطلال والأحلام والحجارة المدمرة.

لم يوفّر الاحتلال الروسي والإيراني ومن معه من الميليشيات الشيعيّة والأفغانيّة أي وسيلةٍ من وسائل الضغط على شعب حلب فبعد القصف العنيف والدمار الهائل في المنازل والمدارس والإعدامات الميدانيّة بحقّ الأطباء والمدرّسين والمدنيّين قامت الحواجز الخاصة بالاحتلال الروسي والإيراني والتي انتشرت على طريق الخروج من حلب بعمليات نهبٍ وسرقةٍ واسعة بحقّ المدنيين فلم تترك معهم ما يعينهم على تحمّل عبء النزوح وآلامه فخرجوا من الموت إلى المجهول.

توزّع سكان حلب المهجرون على قرى وبلدات ريف حلب الغربي لا سيما مدينة الأتارب التي تعدّ مركز الريف الغربي إضافة إلى انتشار واسع للأهالي في القرى والبلدات المحيطة بها وذلك تحت إشراف المجالس المحليّة والمنظمات الإنسانيّة العاملة في الداخل السوري والتي كانت مهامها تأمين المكان المناسب لإقامة الأهالي إضافة إلى توفير وجبات غذائيّة خلال فترة عدم الاستقرار الأولى.

صحيفة حبر زارت مجلس مدينة الأتارب بعد ساعاتٍ من وصول الدُّفعات الأولى من مهجري حلب والتقت الأستاذ محمد شاكردي مدير مكتب الموارد البشرية في المجلس.

• كم عدد العائلات التي وصلتكم بعد خروج الدفعات الأولى من أهالي حلب؟

نحن نقدّر عدد العائلات التي يمكن أن تستوعبها مدينة الأتارب بما يقارب الألف عائلة وقد وصلت إلى الأتارب ٢٥٠ عائلة حتى الآن والعدد في تزايدٍ مستمر مع استمرار وصول القوافل.

• ما الأماكن التي ستستقبلون فيها أهالي حلب وهل هي مجهزة بالخدمات الضرورية؟

لقد قمنا بتوفير ٧٠ منزلاً مجانياً وتتوفر في كل منزلٍ المياه المجانية والخدمات الأساسية إضافة إلى سبعة مراكز للإيواء بدعم من المنظمات وقد تمّ تجهيز مركزين بالفرش والخدمات الضروريّة كالوجبات الغذائيّة والخدمات الطبية والسلال الإغاثية التي تحتوي على بعض المواد الغذائية ومستلزمات النظافة الضرورية.

• هل هناك مشاكل تواجهكم خلال حملة الإيواء؟

واجهتنا صعوبةٌ كبيرة في لمّ شمل العائلات مع بعضها نتيجة وصول عدد كبير من العائلات دون معيل وبشكل متفرق إضافة إلى صعوبة تجهيز مراكز الإيواء بالتدفئة والإنارة كما نعاني من تأخر المنظمات الإنسانيّة بتوفير مستلزمات المراكز حتى وصول الأهالي.

يشهد الريف الغربي ازدحاماً سكانياً خاصة بعد حركة النزوح الأخيرة لأهالي حلب وسابقاتها من حماه وريف حلب الجنوبي ويحاول الأهالي بالتعاون مع المنظمات والمجالس استقبال أكبر عددٍ ممكن من النازحين.

وفي بلدة معارة الأتارب في ريف حلب الغربي التقت صحيفة حبر رئيس المجلس المحلي في البلدة الأستاذ محمد قدور عمر للحديث عن الجهود المبذولة لاستيعاب أهالي مدينة حلب في البلدة وطرحنا عليه ذات الأسئلة.

الأستاذ محمد قدور عمر قال: نحن مستعدون لاستقبال ٤٠٠ عائلة ووصل للبلدة ما يقارب ٧٠ عائلة حتى الآن وتمّ تجهيز عددٍ من الأماكن لاستقبالهم كالمساجد والمنازل ونقوم بتوزيع الإغاثة كما قمنا بتوفير بعض المستلزمات من أهالي البلدة لتقديمها عند الساعات الأولى لوصول المهجرين وتمّ توزيع ٣٩ مدفئة بدون وقود كما نعاني من قلة اللباس وضرورة توفرها نتيجة خروج الأهالي من حلب دون حمل ملابسهم أو بسبب سرقة أمتعتهم من قبل الحواجز المنتشرة على طول الطريق كما تواجهنا مشكلةٌ أخرى وهي عدم توفّر إثباتٍ للشخصية عند بعض الأهالي وهذا ما يخلق بعض المشاكل مع المنظّمات الإنسانيّة.

زارت صحيفة حبر عدداً من مراكز الإيواء المنتشرة في ريف حلب الغربي والتقت مع الأهالي واستمعنا لأهمّ مشاكلهم ورغباتهم.يقول أحد المهجرين " كان الاستقبال جيداً لكنّنا نعاني من نقص التدفئة والإنارة والملابس خاصة أنّنا خرجنا دون حمل أيّ شيء ونحن الآن لا نملك ما يعيننا على إكمال حياتنا.

ويقول آخر: "أريد أن أذهب وعائلتي إلى الريف الشمالي حيث المنطقة آمنة لأنّ هذه المنطقة خطرة وأنا لا أريد أن أكرّر ما جرى معي في حلب وما يمنعني من الذهاب هو أنّي فقدت هُويّتي في حلب وأخاف من المرور على الحواجز الكرديّة ولكنّي سأحاول الذهاب عن طريق الأراضي التركيّة ولأنّني لا أملك التكلفة الماليّة اللازمة ربّما أضطر للانضمام لقوات درع الفرات!!"

المجالس المحلية في ريف حلب تبذل قصارى جهدها لتأمين مستلزمات سكان حلب رغم ضعف الموارد المتاحة لكن الجهود المبذولة من قبل الأهالي والمجالس خففت كثيراً من آلام النزوح على أهالي حلب الذين يعدّون حلم العودة أوكسجين حياتهم الحالية وسيعودون وستصغي الأجيال يوماً إلى وقع الخطا عند الإياب.

كيف أمضى الأطفال السوريون يوم الطفل العالمي؟

أسامة الأمين

يوم الطفل العالمي يومٌ يحتفَل به في أيام مختلفة من كانون الأول في جميع دول العالم وأول احتفال ليوم الطفل العالمي كان عام ١٩٥٠ وأُسس هذا اليوم من قبل الاتحاد النسائي الديمقراطي الدولي عام ١٩٤٩ في مؤتمر باريس وأوصت الأمم المتحدة بيوم ٢٠ كانون الأول هو يوم الطفولة العالمي كما أوصت الجمعية للأمم المتحدة عام ١٩٥٤ بأم تقيم جميع الدول احتفالا بهذا اليوم.

ولكن هل يشمل يوم الطفل العالمي أطفال سوريا؟

لم تعد المفاهيم التربوية وضرورة التربية والاهتمام بتعليم الطفل وصحته النفسية والجسدية الشيء الذي يقرر لأطفالنا عيد أم لا فتلك المفاهيم تأتي في مراحل قادمة فالصراع الآن هو صراع حياتي لاسترداد حق الحياة المسلوب والتحدي الأكبر للعائلة السورية ليس الاهتمام بملابس الطفل وتسريحة شعره فحسب إنما الحفاظ على حياته وزرع الأفكار المناسبة في ظل التضارب الفكري الحاصل فمنذ اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠١٦ تجاوز عدد الأطفال الذين قتلتهم قوات النظام أكثر من ٢٠ ألفاً وأوضحت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن ١٩ ألف طفل سوري قتلوا على يد قوات النظام والميليشيات الإيرانية خلال سنوات الثورة.

وكان الأطفال أكثر المتضرّرين من هذه الحرب الطاحنة حيث انقطع الآلاف عن التعليم نتيجة دمار معظم المدارس ناهيك عن فقدانهم الجنسيّة السوريّة نتيجة النزوح إلى مخيّمات اللجوء على الحدود أو في الدول المجاورة.

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أكثر من ١٦٠ طفلاً قضوا تحت التعذيب في معتقلات النظام وبلغ عدد الأطفال المعتقلين ١٠ آلاف.

أهذا هو اليوم العالمي الذي تتحدثون عنه؟

آلاف الأطفال ماتوا ولم تحرّك الأمم المتحدة ساكناً آلاف الأطفال قتلوا تعذيباً في زنزانات النظام.

وتسلط المنظمات الإنسانية الضوء على معاناة الأطفال الذين أطفأت الحروب براءتهم وتحولوا إلى ضحايا في عمرٍ مبكر لهذه الحرب الطاحنة ومزقت الحروب طفولتهم وجعلتهم يسلكون طريق الجهل بعد تدمير مقاعدهم الدراسيّة فهذه الأجيال تواجه خطر الضياع وخطر الجهل المحتّم إلا إذا استطعنا تدارك أخطائنا السابقة.

ستة ملايين طفل سوري يعيشون ظروفاً مؤلمة أصبح فيها الذهاب إلى المدارس أمراً مستحيلاً نتيجة دمارها من جهة وتحويلها إلى مراكز إيواء للنازحين مما أدى إلى انتشار التشرد والتسرب المدرسي وظواهر أخرى كالباعة الصغار والباحثين عن لقمة عيشهم بين نفايات الآخرين بدل أن يكونوا على المقاعد الدراسية يحملون كتبهم ويرسمون بأقلامهم أحلامهم المستقبلية.

يميّز أطفال سوريا بين حالتهم المأساويّة وبين حال أطفال الدول الأخرى بينما يحتفل أطفال سوريا بهذا اليوم بخروجهم أحياء من تحت ركام منازلهم التي دمرتها طائرات بوتين فيكفي الطفل السوري فرحاً خروجه من تحت الموت فحتى حق الحياة أصبح حلماً لأطفال سوريا سلبه منهم دعاة الإنسانية اللاإنسانيين كما لا يميز الأطفال ببراءتهم بين حقوق الطفل التي يجب أن يحظوا بها كالحياة بسلام والتعليم وبين الحقوق التي منحتهم إياها الحرب من قتلٍ وجهلٍ وتشريدٍ ويُتمٍ أما ضمان الحقوق لأطفالنا فيقع على عاتق كلّ منا ولابد أن نكسب بعد كل التضحيات لأطفالنا المستقبل المشرق.

أسواق ريف حلب بين الحاجة وقلة الموارد

موسى الرحال

شهدت أسواق ريف حلب الغربي ارتفاعاً كبيراً في جميع أسعار المواد الغذائية وغيرها وخصوصاً أثناء الهجمة الروسيّة التي شنّتها الطائرات الحربيّة على المنطقة والتي استهدفت فيها التجمعات السكنية كالأسواق.

المحروقات شريان الحركة الاقتصادية

يضم الريف الغربي عدة أسواق لمبيع المحروقات التي تعد مصدراً رئيسياً لتأمين المحروقات للريف الغربي .

خالد طه صاحب أحد متاجر المحروقات أوضح لصحيفة حبر عن أهم العقبات التي تواجه التجار أثناء تأمين المحروقات ..

"إن ارتفاع أسعار المحروقات بشكل غير متوقع أدى إلى ارتفاع أجور النقل بالإضافة إلى أسعار الأمبيرات ناهيك عن توقف بعض السيارات والمولدات عن العمل ونواجه أيضاً صعوبة في تأمين المحروقات وجلبها من مناطق سيطرة تنظيم الدولة بالإضافة إلى الخطر الذي يواجه عربات النقل حيث قصفت عدة ناقلات من قبل الطيران الحربي والسبب الرئيسي في نقص المحروقات وارتفاع أسعارها هو قطع الأكراد لطريق عفرين الطريق الوحيد لمرور ناقلات المحروقات حيث تمّ قطع الطريق لعدة أيام ارتفعت خلالها الأسعار بشكل غير متوقع فسعر البرميل الواحد من المازوت ٦٠ ألفاً ما جعل من مدفئة المازوت حلماً لكل مواطن سوري بشكلٍ عام وخصوصاً لسكان الريف الغربي كذلك برميل الكاز أما سعر برميل البنزين الواحد فقد يتجاوز ٨٥ ألفاً وشهد الريف الغربي انقطاعاً تاماً لمادة الغاز في ظل غياب السبب وراء هذا الانقطاع"

يفتقر الريف الغربي للمصافي الأوليّة(الحراقات) التي تعتمد على تكرير النفط الخام واستخراج مشتقاته لذلك أُحدثت عدة مصاف لتعويض النقص في المحروقات وتعتمد هذه الطريقة على جلب النفط الخام ثم إخضاعه لدرجات حرارة محددة تؤدّي إلى استخراج البنزين أولاً ثم الكاز فالمازوت وبتلك الطريقة يتم تأمين المحروقات بشكل يومي بما يكفي ويسد حاجة الريف الغربي كاملاً.

الأسواق تستأنف عملها من جديد وأسعار الخضار والأغذية في ارتفاع متزايد.

لم تكن أسواق المحروقات هي الوحيدة هدف الطائرات الحربية بل كانت أسواق الخضار هي الأخرى حيث استهدف الطيران عدة أسواق في ريف حلب منها سوق مدينة الأتارب الذي يعد مركزا للريف الغربي وكذلك سوق أورم الكبرى التي باتت فارغة من ساكنيها نتيجة القصف العنيف الذي يطال البلدة.

عمار محمد صاحب أحد متاجر بيع وشراء الخضار أوضح لصحيفة حبر أهم مشكلات الباعة والسبب وراء إغلاق كافة المحال في الأسواق فقال: إن التحليق الكثيف للطيران فوق سماء الريف كان السبب الأول بشلل حركة الأسواق.

وأضاف أيضا بأن زيادة النازحين إلى الريف الغربي أدى إلى زيادة الحركة الاقتصادية بنسب مرتفعة وإلى ازدحام الأسواق نتيجة الاكتظاظ السكاني وهذا ما جعل من الأسواق عرضة لصواريخ النظام وحليفه الروسي ولكن بعد الهدوء الحالي التي تشهده المنطقة تمّ ترميم الأبنية والمحال التي دمرت في الأسواق لتعود الحياة إلى الريف الغربي كما كانت عليه قبل أن تذوق كأس الموت من الطيران الروسي.

أما محال المواد الغذائية والتي تشمل الحاجيات اليومية تعتبر من أهم مقومات الحياة والتي لا يمكن الاستغناء عنها .

عيسى عبدالرحيم بائع جملة في ريف حلب أوضح أيضاً لصحيفة حبر أن أسعار السلع الغذائية يتفاوت حسب سعر الدولار لأننا نستورد جميع المواد الغذائية من تركيا عن طريق معبر باب الهوى ولا تزال الأسعار مرتفعة إلى حد ما بسبب ارتفاع صرف الدولار وذكر عيسى عبدالرحيم استغلال بعض التجار للشعب حيث يقوم تجّار الأزمة أو ما يسمون بتجار الحروب بشراء جميع المواد الغذائية التي تأتي كمساعدات للشعب السوري بأسعار منخفضة ثم طرحها بالأسواق بأسعار مرتفعة حتى بعد فسادها نتيجة التخزين لفترات طويلة.

وقد شهدت المنطقة ارتفاعاً كبيراً بالأسعار عقب إغلاق معبر باب الهوى من الجانب التركي بعد المظاهرات التي قام بها سكان المنطقة وصولاً إلى المعبر كما انعكست نتائج إغلاق المعبر على أسعار اللحوم المستوردة والتي هي الأخرى الطريق الوحيد لها هو ذلك المعبر فقط . وتعتبر أسواق المنطقة بوابة اقتصاديّة للشمال السوري المحرر لقربها من الحدود التركية ويعيش الأهالي تخوفاً من النكسات القادمة بعد سيطرة قوات النظام على الأحياء الشرقية في حلب.

فوبيا الظهور إعلاميًا يسيطر على سكان المناطق المحررة

ميرنا الحسن

بما أن الصحافة هي السلطة الرابعة القادرة على إبراز صوت الرأي العام، كان لا بد لنظام الأسد خلال أربعين عامًا من زرع الخوف في نفوس السوريين من شتى الجوانب وبكافة الوسائل محاولًا إرضاخه تحت كنفه وإسكات صوته كي لا يصبح لكلامه صدى مسموع، ولعلّ هذا التسيير تجلت سلبياته واضحة في سنوات الثورة السوريّة ولا سيما في المناطق الخارجة عن سيطرة نظام الأسد.

فرغم إيمان معظم سكان تلك المناطق بأهمية الإعلام وإيصال معاناتهم للملأ وتحررهم من سلاسل أضعفت من وظيفته بزمن نظام الأسد، إلا أنهم بمعظمهم تظهر عليهم علامات الخوف وتبعية التفكير أمام أي تصريح له سواء كان مقروءاً، مسموعاً أو مرئياً، لأي وسيلة إعلامية عاملة بالداخل السوري المحرّر، الهادفة إلى توثيق جرائم النظام وحلفائه لحكام العالم أجمع كونه شريك مهم وفصيل أساسي في الثورة السورية.

صرح المحامي "طارق حاج بكري" من مدينة اللاذقية لصحيفة حبر بقوله: "إن نظام الأسد لجأ لتقييد الحريات في التعبير والرأي لأنه يدرك مدى تسلطه وطغيانه وبمجرد فسح المجال للكلام أمام الشعب ستحدث الكارثة بما أن للإعلام أدوار ممكن أن تقلب الموازين إذا ما حققت غايتها المفروضة من إخضاع المسؤولين الحكوميين لمساءلة ومحاسبة الشعب، ونشر القضايا التي هناك حاجة للالتفات إليها والاهتمام بها، وتثقيف المواطنين ليتمكنوا من اتخاذ قرارات مستنيرة وصناعة الرأي العام، وإقامة تواصل بين المواطنين في المجتمع المدني والتعريف بالثقافات الوطنية، وإعادة انتاج الموروث الثقافي ونشر القيم الانسانية الحضارية في المجتمعات".

حول ذلك الموضوع التقت صحيفة "حبر" بعدد من إعلاميي الثورة المتوزعين بمناطق خارجة عن سيطرة النظام، ليتحدثوا عن الصعوبات التي تواجههم أثناء القيام بعملهم ولقائهم مع السكان.

"فؤاد بصبوص" مدير مكتب راديو الكل في محافظة إدلب يقول: "عندما نذهب لأي مكان لنأخذ استطلاعًا للرأي مسجل صوتيًا يخص موضوعًا ما بغض النظر عن كونه سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً نلاقي الرفض بأكثر الأحيان لعدة أسباب منها عدم ايمانهم برسالة الإعلام الثوري الجديد التي لم تنفعهم على مدار ست سنوات من عمر الثورة بل يعارضونه او يرونه لا يجاري آلة النظام الإعلاميّة، وأخرى تتعلق بتحفظ بعض السكان عن الإدلاء برأيها صوتيًا مخافة أن يسمعهم النظام ويعتقلهم بحال اضطروا للخروج إلى أماكن سيطرته أو يضر أقاربهم القاطنين بمناطقه، وهنالك الرماديون اللذين لا يصرحون بصوتهم لا لوسائل إعلام تابعة لنظام الأسد ولا لمقابلتها الثورية".

بالانتقال إلى "سلوى عبد الرحمن" المحررة في صحيفة حبر شرحت لنا أكثر مشكلة تعاني منها بقولها: "غالبية الأشخاص بعد أخذ تصريح مكتوب منهم يرفضون ذكر أسمائهم الحقيقية مدنيين كانوا أو مسؤولين حرصًا على سلامتهم من جواسيس النظام المتغلغلة بين ثنايا المناطق المحررة وتوصل كل تفصيل له من جهة، ولغياب ثقتهم بالإعلام لنظرتهم أن الحرب السورية هي لعبة سياسيّة دوليّة كبيرة لا يمكن لأي وسيلة التدخل بها وتغيير مجراها إلا بما يصب بمصالحها السوداء، وكي لا يستهدفهم النظام بقصف أماكن تواجدهم بشكل مباشر مما سيضرهم مع من حولهم، وآخرون مدنيين كانوا أو مسؤولين يقولون لن نستفيد ماديًا من هذا التصريح ويمكن أن يؤثر علينا سلبًا فلماذا نتكلم؟ ".

"عدسة الكاميرا (العين التي لا تنام)" سعيًا في تصوير الوقائع ونقلها للعالم أجمع والمعتبرة مهمة وواجب لكل إعلامي تفرض عليه ثورته توثيق الأحداث، هذا الأمر تسبب بعديد من الصدامات مع الأهالي وتم التهجم علينا في عدة مرات أثناء تصورينا لمجازر خلفها قصف الطائرات، هنا يضطر المصور أن يتخذ موقف الواعي تجاههم لأنهم آنذاك يعيشون حالة غضب عارمة وهم أبعد ما يكونوا عن الوعي والتصرف بعقلانيّة وأنا لا ألومهم فهم فقدوا أغلى ما يملكون وأنا أصور بقايا ماجنوه من الحياة"، وفق ما قال "أحمد عرابي" مراسل وكالة (أنا برس) بريف حمص.

ذلك النظام الدكتاتوري الساعي لقمع حرية التعبير والرأي في سوريا هو نفسه من يحاول تجميل صورته كأنه ديمقراطي متيح لشعبه البيئة الخصبة لإعلاء صوتهم لأنه حقهم الطبيعي أمام دول الغرب عن طريق سماحه للإعلام الأجنبي بالدخول لمناطق سيطرته ليروا ما يقدمه في سبيل تطوير الإعلام، مثل الدورة المقامة عام ٢٠١٤ عن "كيفيّة الظهور إعلاميًا" بدمشق المستهدفة طلاب الإعلام بالجامعة وصحفيين من شتى الاهتمامات لتعزيز ثقتهم بنفسهم وإزاحة الخوف من عدسات الكاميرا، والتي نحن بمناطقنا المحررة أحوج إليها طالما ما يزال كثيرون يرددون تركيبًا مشهورًا (للحيطان آذان) ويلزمنا التخلص منه بأسرع وقت كي ننقل صوتنا بكل دقّة ومصداقيّة ونجبر الغرب على اعتماده ولو بشكل قليل.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

حلب .... العبرة والمصير

إنَّ الضرباتِ التي لا تقسم ظهرك تقويك ... لعلّ هذه الكلمات هي أثمن ما حمله ثوار وأهالي حلب الأحرار بعد خروجهم من مدينتهم المكلومة عقب أيامٍ عصيبةٍ عاشوها تحت وحشيّة الأسد ومرتزقته وصلت إلى حدّ تشبيهها بأنّها أيامٌ كأيام القيامة حتى غادرها الحلبيّون بيض الوجوه بعد صمودٍ وجلدٍ لم تشهده مدينةٌ منذ الحرب العالميّة الثانيّة وبقي فيها سود الوجوه يتأمّلون خطايا إجرامهم وفظاعة ما اقترفت أيديهم بأعرق مدن الشرق...

وقد وثّقوا قبح نواصيهم الذّليلة على أنقاضها بنشوة نيرون ونازيّة حرق البلد ليقتاتوا كرامةً من نصرٍ زائفٍ صنعه لهم ذلّ الاحتلالين الإيراني والروسي. وإنّنا اليوم لا ننكر أنّ الاستيلاء على حلب عسكرياً من يد الثورة فيه من الألم ما يقضّ مضاجع أحرارها ويقطع أواصر نجواهم ولكنّها حتماً ليست النهاية.

لأنّ الانتكاسة على الطريق لا تعني سقوط الهدف فالفارق كبير لأنّ سقوط حلب لا يعني سقوط الحقّ ما دام في قلوب من يحملونه إيمانٌ به. ما علينا فعله هو أن نستفيد من هول ما اقترفنا بأيدينا فقد كانت حلب منذ عامين حالها كحال أريافها وباقي المناطق المحرّرة مقسّمة بين فصائلها تحكمها شريعة الأنا تَجاذَبها رياح الخلافات و الأهواء الشخصيّة وقد ضاع فيها القضاء و اختفت فيها أصوات الحكماء وتخندقت في أحيائها الأجندات لتواجه بعضها بعضاً سراً وعلانيّةً في وقتٍ كانت تتهاوى فيه المناطق المحيطة بالمدينة تباعاً بيد الأسد وحلفائه إلى أن خرج الحلبيّون وقلوبهم تعتصر ألماً على ما آل إليه حالهم من تشرذمٍ وفرقة هوت بمنازلهم ومدينتهم لقمةً سائغةً في فم الأسد وأعوانه وليشاهدوا غرماء الأمس في حافلات التهجير جنباً الى جنب يراهم الضباط الروس شيئاً واحداً بينما يرون أنفسهم اثنان وثلاثة وكتائب وألوية وحركات!

وللأسف بينما كنت استقبل أصدقاء لي في المعبر كان هناك من ينادي بصوتٍ مرتفع " فتح الشام وغيره زنكي وغيره تجمع وأحرار وعمارة.. "كلٌ وله مندوب! وتساءلت ألهذه الدرجة وصل الحمق العسكري والسياسي؟! تُجمعون من قبل عدوكم وما إن تطؤوا أرضاً غيرها تفرّقوا؟

أليس حريّاً بكم أن تنادوا يامن خذلناكم.. يامن قتلناكم. يامن تسبّبنا بجوعكم...وبردكم وشاركنا بصمتنا لقهركم ولكن الحديث بذلك يطول..

ما أودّ قوله إن ما يدور الحديث عنه لتشكيل ما يسمّى بالهيئة الإسلاميّة السوريّة ما هو إلا مخدّرٌ مؤقت لجرح السّاحة الثوريّة بعد حلب وإنّ تمثيليّتكم التي تسعون لعرضها قد فشلتم بها أيضاً بعد محاصصتكم الفصائليّة فالمطامع الشخصيّة والحزبيّة واضحة بتوزيعكم للمناصب في هذا الجسم العسكري الذي تريدون تشكيله لأن هذه المحاصصات لن تنطلي على شعبٍ قد ملّ مراهقتكم العسكريّة وبياناتكم الجوفاء.

ما تريده منكم ثورة الكرامة هو توحيد إديولوجيّاتكم ونسف أجنداتكم لتتبنّوا من جديد مبادئ الثورة وأهدافها قولاً وفعلاً ولتعودوا لفطرتها الأولى و ليس ما ابتدعتم من رايات ومصالح ألبستموها الجهاد والثورة قناعاً و إلا فإنّ دينامو دبيب النمل سيولّد الحصار والقصف الذي يليه الدفاع، والضّعف لن يقف حتى يصل الى ذقونكم وعندها لن تنفعكم راياتكم ولا شعاراتكم ولكم في حلبَ عبرة و إن كانت مُرة.

غسان الجمعة